# السياسة في الاقتصاد الكلي والاقتصاد الجزئي في إدارة الدولة العراقيه وتحقيق السلم الاهلي

المهندس
حسين قاسم

المقدمه

١

الاقتصاد الكلي هو النظرة الصحيحه لإدارة الدولة، وهي نظرة عامة، شاملة، وطنية، مخلصة، وبعيدة المدى لامكانيه الدوله الماليه والبشريه والطبيعيه في سلبياتها وإيجابياتها ،والخروج بنتائج إيجابيه للدوله، والأخذ بالحسبان، مكانة الدولة كقوة اقتصادية وعلمية، وثقافية وعسكرية. المحرك الرئيسي لإدارتها الأنسان المُحصّن بـ(العلم والثقافه والشعور بالعدل والاكتفاء الاقتصادي) ، وليس هذا الأنسان الذي نشاهدهُ يفجّر نفسه، او ينتحر!

لو كان عندهُ بيت وزوجه واولاد، لما فعلها، لأن النفس، بكل الاحول , سوف تكون بهذه الحاله عزيزة, وهذا شيء غريزي، وكذلك الذين يدعون للانتحار لا يرسلون اولادهم !

توجد بلاد اكبر من بلدنا مساحة وعدداً، وتدار بأفضل مايمكن رغم تعدد قومياتها واثنياتها.

في الحقيقه لا يوجد شيء اسمه الاقتصاد الجزئي للدوله، ولكن عندما يكون هذا هو اسلوب إدارة امكانيات الدوله بطريقه التجزئة، والحلول الترقيعية، وبدون تخطيط وجدوى اقتصاديه لمفهوم روح الدوله , في هذة الحاله تعتبر الدوله كجسد بلا رأس , لا تعرف أين تسير, وهذا هو حال الشعوب التي تدار بهذه الطريقة .إدارة الدوله بطريقه الاقتصاد الجزئي، هو ليس اعتباطا، بل تقف ورائه إرادة خفيه تتطفل على هذا البلد , ونلاحظ الدوله التي تدار بهذه الطريقة تكون شعوبها منهكة بائسة , رغم امكانياتها البشريه والثروة الطبيعيه.

نلاحظ ان هنالك شعوباً في رخاء، رغم عدم امكانيات الثروة الطبيعيه، وخير مثال اليابان , وهولندا التي تقع تحت مستوى سطح البحر بعشرات الأمتار .

لماذا نقول قوى خفيه ؟هي في الحقيقه شركات عملاقه (تديرها عوائل ثرية جداً) ، عابرة القارات، تتحكم ببعض الدول الفقيرة او بتعبير ادق , تتطفل على بلدان، تستطيع انْ نسميها فتيه في إدارة الدول، (او تم تشكيلها من قبل الدول المحتله بعد الحرب العالميه الثانيه ) . هذه الشركات تمثل الدول العظمى المُنظمة , لأن تجربه الاحتلال العسكري والحروب والتقاتل على هذا البلد وذاك، اصبحت مساله عقيمه لهذة الدول الكبري المتقدمه , لهذا تم الاتفاق (ظاهراً لتحقيق السلم العالمي) على تشكيل عصبه الأمم المتحدة، ومجلس الأمن بعد الحروب العالميه, ليتحول الاحتلال والاستعمار من عسكري الى اقتصادي، ولكن بطريقه تقسيم الكعكه بين الدول الكبرى، وبذلك تم توفير الامكانيات الماديه والبشريه لتلك الدول , وبدلاً من سعي تلك الدول المحتله الى ارضاء هذة الشعوب من خلال بناء الجسور والنواظم والسدود والقنوات والتدريب والتطوير , ورغم هذا وذاك، هناك مقاومه من هذة الشعوب . بصراحه هذة المقاومه لا تمثل الشعوب , بقدر ما تمثل الشخصيات الاجتماعيه المحليه النافذة ( شيوخ دين او شيخ قبيلة او رجال اعمال متحالفين معهم ) التي ببقاء الاحتلال، يذهب كل نفوذهم .لهذا اتجهت الدول المتقدمه الى طريق بديل،

وهو تنصيب من يمثل هذة الشعوب ويقود المقاومه والنضال، ولكن هو في الحقيقه يمثل مصالح الدول المتقدمه , ورأيها في إدارة الدوله , ولو كان هذا المناضل او ذاك، يريد ان يزدهر بلده، كان بالامكان فعل ذلك بسنوات معدودة ! وخير مثال بلادنا العربيه والافريقيه وغيرها من البلدان .بمرور السنوات يصبح هذا المناضل رمزاً , وبمرور السنوات تزداد الرموز, وتصبح الشعوب تعبد هذه الرموز وتأتمر بأمرها , وتتضارب مصالح هؤلاء الرموز فيما بينهم , فتضطر الشعوب ان تتقاتل في سبيل هذا الرمز او ذاك !

# مفخخة قانون التقاعد!

مفيد السعيدي

ثمّة لغط، دار في ارجاء الساحة السياسية، حول التصويت على قانون التقاعد الموحد الذي أثار حفيظة الشارع العراقي، الفقرة الـ(٣٨) الملغومة، والهدف من ورائها ، تحديداً؛ هو غلق الأبواب أمام الناخب، بعدم ذهابه، الى العرس الانتخابي، كما هي محاولة تسقيط دور مجلس النواب، وحرقه في أعين الناخبين، فنحن على أعتاب دورة تشريعية جديدة، مفصلٌ مهم يمكن أن يحدد مستقبل العراق الى الربع قرن القادم.بعد عسرٍ طويل، بين النائب ومجموعة الكلمات التي وردت في قانون التقاعد الموحد، اصبحت حقاً يصب بمصلحة المواطن العراقي، وولدت قبل أيام، قانون التقاعد الموحد الذي طال غيابه، ليُنصف أناسٌ قدّموا ربيعاً طويلاً من حياتهم في خدمة الوطن، و الذي ولد وهو مصاب بفقرة (٣٨) التي أصبحت ورقة تسقيطية، وانتخابية، لعبها ضعاف النفوس من الساسة والكتل التي لا تمتلك مشروع الدولة، والتي تهدف الى تكوين سلطة.منذ إطلالة هذه الدورة الانتخابية المشؤومة، كان هناك موقف واضح وصريح يلوح بالأفق، من قبل المرجعية ورأيها حول تقاعد وامتيازات النواب، والدرجات الخاصة.صوّت البرلمان على قانون التقاعد الذي يشمل شريحة كبيرة ومهمة من طيف العراق، وعند التصويت عليه.. تباشر الشارع، وأخذ ينثر الورود، وتبادلوا التهاني فيما بينهم؛ لكن لم يكن بعلمهم أن من يفجّر الشارع اليومي.. من مفخخات نارية الى تفخيخ القانون! وإذا به ينفجر، ويقضي على آمال وتطلعات المواطن، «بدس السم بالعسل» ليصوتوا على الفقرة( ٣٨ ) من قانون (المات ـ قاعد).. هب ودب من النواب المتصيدين بالماء العكر، علّوا نهيقهم عبر الفضائيات، بأنهم لم يصوتوا على الفقرة المشؤومة، و على أنهم أول من عارض ذلك ! هنالك من يحاول بالسر ، الضغط على السيد النجيفي ، رئيس مجلس النواب بعد الكشف عن اسماء نوابهم، حول المصوّتين على الفقرة (٣٨) من قانون التقاعد الموحد.

# نقاش بين مثقف وثلة من الأغبياء والحمقى

ايفان علي عثمان الزيباري

١

في دهاليز هذه الحياة المتعفنة، يتواصل المثقف بعقله وفلسفته، لكي يستنتج نظرية من خلالها، يمكن البحث فيها عن الكثير من خفايا الانسان، ولكن ماذا لو صادف المثقف ثلة من الحمقى او الاغبياء، هنا السؤال يطرح نفسه : كيف سيتواصل المثقف مع هؤلاء وبأي لغة ميتافيزيقية سيدور النقاش في قوقعة الثقافة ؟

هنالك عدة وسائل للنقاش، ولكن أي وسيلة هي الأنجح لملاقاة هؤلاء الحمقى والاغبياء على طاولة الحوار.. الجواب هنا :

ان سياسة الحرب الباردة تعتبر الخيار الأنسب لمواصلة الحوار والنقاش معهم عبر عدة عوامل ؟

١- أن يتقمص المثقف شخصية الاغبياء والحمقى لكي يتلاعب بعقولهم .

٢- تحويل مسار النقاش والحوار من محور سلبي الى محور إيجابي، لكي تتشتت وتتفتت افكارهم .

٣- اتباع سلوك الازدواجية في الحوار، لكي يتسنى للمثقف، معرفة المنطق الفلسفي لموضوع النقاش .

٤- الحمقى والاغبياء بطبيعتهم، يتبعون سلوك عدواني وعنيف في النقاش، لذا لو تحول مسار النقاش الى ثرثرة بيزنطية، فالطريقة المثالية التي يجب ان يتبعها المثقف هو نظرية الصيد في الماء العكر .

٢

من المستحيل ان يتناقش مثقف مع مثقف دون محاولة كلا الطرفين استفزاز الطرف الأخر ،فكلاهما قد وصلا الى قمة المعرفة والثقافة والفلسفة في المجتمع، فلكل مثقف دوافع واهداف يريد تحقيقها لكي يكتسب من ورائها نتائج تؤهله للبقاء في ساحة الفكر والفلسفة ؟

ولكن لو كان الاثنان يتقمصان شخصية الغباء في جسد وروح واحدة، فمن منهما سيتجاوز الأخر، ويقفز فوق الحواجز لكي يصل الى خط النهاية ؟

هنا يجب على احدهما اتباع سياسة الغاية تبرر الوسيلة.. ففي حروب المثقفين لا توجد لغة للنبلاء والفرسان .

٣

من غرائب الامور ان الاغبياء والحمقى يحالفهم الحظ في كل مجالات الحياة، وهذه علامة استفهام غامضة تعبت من كثرة البحث عن تفسير وتحليل لها، فعلم النفس وعلم الاجتماع مبنيان على نظريات عظماء الفلسفة والفكر.. فالدكتور علي الوردي مثلاً في كتابه العظيم ( مهزلة العقل البشري ) يحلل ويفسر الكثير من سلوكيات الفرد في المجتمع، ولكن لماذا تتناقض هذه السلوكيات مع الواقع المتعفن الذي يعيشهُ المجتمع البشري ؟

المثقف كائن لا يحالفه الحظ ،فهو كالمهرج الذي يتقمص شخصيات وهمية لكي يصنع الفرح والسرور والبهجة لعقول البسطاء من الناس في المجتمع ؟ ولكن الاغبياء والحمقى يضحكون على ذقون الجهلاء .

٤

الجهل مصطلح تكمن خفاياه واسراره بأنَّه حرفة ومهنة يستعملها الاغبياء والحمقى لاستيعاب مفردات اللاوعي عند الفرد البسيط الذي يعيش وسط زحام المجتمع الأنساني المتعفن من خلال اللعب بأوراق الفكر والفلسفة،خلف الكواليس.. فهم بهذه الطريقة يقتحمون بوابة قلعة الاخلاق والثورة ؟ لأن الجهل وسيلة لاستيعاب مشاعر واحاسيس عقول البسطاء من الناس .

## بمناسبة يوم الشهيد الشيوعي

# تضحيات الشيوعيين يقطفها الطغاة والجهلة

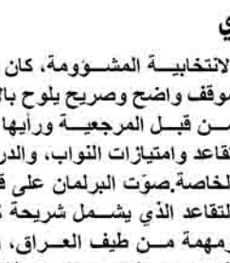

احمد نعيم الطائي
ahmed_prees@yahoo.com

نعقت حناجر غربان الكتل السياسية، بأن وجوههم بيضاء، لكن غراب يقول لغراب وجهك أسود يا برلماني..كفاح حيدر الطائي، شابّ عشرينيّ كان يُفتش عن فضاءٍ حرٍ ليطلقَ العنانَ لأحلامه الخضر، وحين قرر أن يصرخ بإحلامه وسط جدران مغلقة، تَسربتْ صرختهِ الى مسامع المخبرين السريين والعلنيين المتوقديّن لأصطياد النفوس الخضراء الحالمة ، فأغارت عليهِ عساكر الأمن منتصف الثمانيات من القرن الماضي، وضبطت تحت سريرهُ ادلة الموت، اشرطةً لصرخات وتراتيل «مظفر النواب» الشعرية، فلف حول عنقه حبل المشنقة ، وظل طوق عنقه الياسميني يلف صدر أمه، كلّما حَنت إليهِ،قبل ان تلتحق بجانب اكبادها.أنتقلَ حلمُ «كفاح» الى شقيقه «سلام» الذي كانت صرختهُ اكثر دوياً وتمرداً على الواقع ، لكنهُ سرعان ما التحق مع شقيقهِ في ١٩٩٠ برصاصات موت دفع والده عمنا، « حيدر الطائي» ،مقابلها (٣٠) دينار، ثمناً لتمزيق جسد «سلام « الطري الذي لم يمضي على زواجه سوى سنة ونيف ، فطلب في وصيته الأخيرة من زوجته الحامل ببنت ان تسميها « نور» ، لأنَّه كان يدرك في ظلمة الزنزانة، أنّه سيُساق الى الموتِ ولم يرى النور من جديد.

ثم اغتالت رصاصات الغدر «البعثسلفي» بعد سقوط دكتاتورية البعث، شقيقهم الأخر بشير ،لترسم لوحة تضحية درامية حددت خطوط وابعاد حجم التضحيات التي قدمتها أسر الحزب الشيوعي على مدى عقود الظلم والاضطهاد العجاف التي هيمنة فيها الجمهوريات القومية الاربعة وزمرها الارهابية المجرمة على مقدرات شخوصنا الوطنية، وماتلاها من تهميش وانتقام .وسبقت ارواح ابناء عمومتي الثلاث، شاب في ريعان العمر، حين كان طالباً في ثانوية المنصور ببغداد، وهو الشهيد منتصر عبد علوان الطائي الذي اغتالتهُ يد الغدر والجبن والاجرام البعثية عام ١٩٧٥ من خلال تدبير عملية دهس مفبركة، كونه من النشطاء في اتحاد الطلبة العام بثانوية المنصور ببغداد. وأنا أتابع أستذكر ابناء عمومتي الشهداء « منتصر وكفاح وسلام وبشير» وعمي المرحوم المناضل «عبد علوان الطائي» ،رئيس لجنة شهداء الحزب، وهي أخر مهمة اختارها لتوثيق شهداء الحزب على الرغم من كبر سنه ومعاناته مع المرض، فأخذ على عاتقه لملمة كل معلومة تخص السفر الطويل لشهداء الحزب ، لكن المنية لم تجعلهُ يكمل هذا المشروع الوثائقي، حيث توفي في منفاه بالسويد ، فوضعَ أسمهُ في ذيلِ قوافل البقية المنسية من مناضلي الحزب والعراق.

هناك الكثير من الأسماء والعناوين والاماكن والاحلام والاشعار والتراتيل التي كانَ يجمعها الأملُ في بناءِ وطنٌ حر وشعبٌ سعيد.

لكن للأسف لم يبقى من هذه الشخوص والاماكن، إلّا أطلال بعض الذكريات يحملها ذويهم والمحبين لهم ، حيث تقف أمامها الكلمات عاجزة في رسم صورها وتوثيقها حتى عبر بعض الجمل البكائية التي اصبحت تزدحم وتصرخ عبر ذات النافذة التي كان يحلم بها الابرار ، أن يرى العالم جميعاً جراحاتهم الصامتة التي كابدت المرارات بين جدران من ملح على مدى عقود طويلة من الاضطهاد والموت.

على الرغم من ان الشيوعين هم من اكثر الاحزاب المناضلة ضد الدكتاتوريات والظلم والاضطهاد، لكننا لم نرى اي عمل فني يرتقي الى مستوى ولو بسيط لهذا السفر العظيم من المواقف الوطنية المشرفة كأنتاج الافلام الوثائقية التي تجسد حالات واستذكارات وشهادات للقصص الوطنية الفريدة لكوادر الحزب والاعمال الوحشية التي تعرضت لها ضحاياه ، ويقيناً ان انتاج افلام وثائقية عن تاريخ الحزب الشيوعي لايكلّف ميزانية كبيرة، وبمقدور الحزب تبني انتاج اكثر من فيلم لقلة الكلفة، ولوجود الكثير من المتطوعين ووفرة القصص التي يندى لها جبين الانسانية ، أنَّه حزب الاحرار والفقراء، ولأنهم متنورين ومخلصين، وياديهم نظيفة سارعت اميركا ومن لف حولها من احزاب وشخصيات النهب والسلب والجهالة والتخلف ان تجعلهم خارج التغطية السياسية وهذا حظ العراقيين العاثر.

# إضحك مع قانون التقاعد

عبدالناصر جبار الناصري
naser_alteshar@yahoo.com

ياجماعة الأزمة في العراق أبعدوا عن رواتب النواب ! ماقيمة رواتب النواب إذا ما قورنت بالفشل الواضح والإستهتار بادارة الدولة منذ التغيير الى الآن ؟ فشل هؤلاء أدى الى رؤية المشاهد التالية :

سيارات مفخخة , عبوات ناسفة , أموال مسروقة , عقود وهمية , شركات لاوجود لها صفقات مشبوهة , تعيينات مقابل أموال , تفجيرات يفجرها كبار القادة ... الخ.

العراقيون بدأوا يترحمون على صدام في حين كانوا يصلون ليلاً ونهاراً من أجل هلاك صدام وزمرته، واليوم لم يجن المواطن العراقي من التغيير سوى الموت والخراب، وفوق هذا كله يتحالف الجدد مع قتلة الأمس، كما في التحالف المعلن بين المالكي ومشعان الجبوري، وأنباء عن مراسلات بين دولته وعزت الدوري !كل شيء مباح في الكرسي والولاية ،حتى لو تطلب الأمر إعادة صدام أو ميخائيل للحكم، فالكل يشبه الكل، والكل لديه نفس الشهوة في الحكم والظلم !!شعبنا هو الأخر لم يعد يميز بين الغث والسمين، بسبب الألاعيب الإحترافية التي يمارسها كبار قادته , فهم يستطيعون وبكل سهولة الإنتقال من العمل المباشر أمام وسائل الإعلام بكافة وسائلها الى نفي هذا العمل وإدانته في نفس تلك الوسائل المباشرة، كماحدث في إقرار قانون التقاعد.رأينا جميعا كتلاً تزف بشرى إقرار القانون في حين أنّها في نفس عادت لرفضه، معتبرة إيّاه بالمجحف والخطير، وهي تدعو الى رفضه، وإدانة وفصل كل من صوّت عليه !لدينا نواب عرفوا بمعارضتهم لهذا القانون، وإختصوا في الظهور الإعلامي في أية وسيلة إعلامية تطرح هذا الموضوع للنقاش، وإدارات القنوات لم تتصل إلا بهؤلاء النواب لمعرفة موقفهم المسبق الرافض جملة وتفصيلاً لهذا القانون، لكننا كعراقيين ومتابعين للشأن العراقي العجيب، نتفاجئ بتصويت نفس هؤلاء النواب على هذا القانون !؟أمّا الحكومة فهي الأخرى ركبت موجة التصريحات النارية، فسارع خبيرها الذري الى رمي الفقرة ( ٣٨) في ملعب مجلس النواب، متهماً إيّاه بالتحريف والزج بفقرات لم ترسلها الحكومة، مبرراً ذلك بان حكومته ترفض تلك الإمتيازات، ولاتريد إقرارها، خوفاً على المال العام، و هدره بهذه الصورة !

# ذوو الاحتياجات الخاصة.. معاناة مستمرة وقوانين عاجزة

**خيري محمد، تجاوز الأربعين بسنتين، وهو يشكو من الاعاقة الولادية بنسبة حددتها لجان طبية بنحو ٦٠٪، هو لا يقدر على أداء عمل يمكّنه من الانفاق على نفسه وتلبية حاجاته اليومية، كما تسببت الاعاقة الكبيرة بمنعه من الزواج وتكوين أسرة، لذلك هو يواجه الآماً نفسية أيضاً، بالاضافة الى الآمه الجسدية، ويخشى كثيراً من المستقبل المجهول.**

عباس سرحان
مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات

قال خيري لـ»مركز آدم» ، انَّه يخشى التفكير بالمستقبل الذي سيحل بعد سنوات» فحين يكبر لن يجد حوله من يعينه على مواصلة حياته، ووصف هذا الشعور بـ»المخيف».

ولأنه لم يتمكن من العمل فهو ينتظر الإعانات المالية التي تقدمها الدولة له، ضمن مشروع شبكة الحماية الاجتماعية، وبعد كل ثلاثة أشهر يحصل على (١٥٠) ألف دينار عراقي، دفعة واحدة «لكنها لا تكفي لسد احتياجاته» فهو يحتاج للإنفاق على نفسه وشراء ملابس ومستلزمات شخصية ضرورية، كما ينفق على مراجعة الأطباء من وقت لآخر.ولا توجد احصائية دقيقة بعدد المعاقين في العراق، غير أن بعض التقديرات شبه الرسمية تشير إلى أن عددهم تجاوز المليون شخص، معظمهم من ضحايا الحروب التي خاضها العراق على مدى العقود الأربعة الماضية، كما وأسهمت أعمال العنف التي شهدتها البلاد في العقد الأخير، بزيادة أعداد المعاقين من مختلف الفئات العمرية.

ومع أن عدد المعاقين كبير جداً، إلا أنهم لا يحصلون على خدمات فعلية تخفف عنهم وعن أسرهم أعباء المعيشة والنفقات الطبية، وفيما أقرّ مجلس النواب العراقي في أيلول الماضي «قانون رعاية المعاقين» الذي ينتظر منه إيجاد فرص عمل في الوزارات وشركات القطاع العام، وبما لا يقل عن ٥٪ من تجاوز الثامنة من عمره، ويواجه ربيع الذي يسكن في منطقة ريفية بعيداً عن مركز المدينة، مشكلة في تعليم إبنه القراءة والكتابة لعدم وجود مدرسة متخصصة للصم والبكم، لذا حاول أن يقوم بهذه المهمة بنفسه، لكنه واجه صعوبات منعته من إتمام هذه المهمة. قال ربيع لـ»مركز آدم» : «انشغالي بالعمل وغيابي عن المنزل عدة أيام في الأسبوع، يحولان دون قدرتي على تعليم ابني، مستعيناً ببعض الرسوم التوضيحية والطرق التدريسية التي حصلت عليها من الانترنت ، مضيفاً : «أن جهوده حتى وإن تواصلت فهي لا ترقى إلى مستوى ما تقدمه المدارس المتخصصة بتعليم الصم والبكم». وهناك آلاف الأطفال المعاقين ينعزلون تدريجياً عن مجتمع يقسو عليهم كثيراً، فلا يتمكنون من عيش طفولتهم كما الآخرين من أقرانهم، ويصبحون عبئاً باهضاً على أسرهم من الناحيتين المالية والنفسية.ويواجه المعاقون الصغار انتكاسة كبيرة بسبب المضايقات التي يتعرضون لها في محيطهم الاجتماعي، وبلغ الأمر حداً أن أسر الكثير من المعاقين تخجل غالبا من إظهارهم أو اصطحابهم في الأماكن العامة، وقال جابر فهد ناصر، وهو متخصص في مجال البحث الاجتماعي: « تخجل الأسر التي لديها معاق من إظهاره ومواجهة الناس به لأن المجتمع ينظر بامتهان واستهزاء إلى الأشخاص المعاقين».

واعتبر ان هذا السلوك يحط من آدمية المعاقين ويفاقم مشاكلهم النفسية ويجعلهم عرضة لاهتزاز الشخصية التي تعاني أساساً من الضعف بسبب الإعاقة، ونبّه إلى أهمية ابتعاد الأسر التي لديها أفراد معاقون عن مثل هذا السلوك.

وقال :»على المجتمع أن يعي جيدا أن الناس يولدون دون أن يكون لهم دور في أشكالهم أو أجسادهم، ويجب أن لا يتحملوا مسؤولية الإعاقة الولادية التي يعانون منها».

النساء المعاقات

لا يقتصر العوق الولادي أو العارض بسبب الظروف على الذكور، فهناك الآف النساء يعانين من إعاقات مختلفة، ولأن المجتمع ذكوري، فهو يقسو على المرأة المعاقة بشكل مضاعف، وتنعدم فرص النساء المعاقات في الحصول على فرص حياتية أفضل في ظل عدم وجود مؤسسات فاعلة تعنى بشؤون النساء المعاقات، وبسبب تراجع الدولة عن واجبها في العناية بالأشخاص المعاقين.ولأن مشكلة الإعاقة إنسانية، ولا تقتصر على مجتمع دون سواه، فقد خصصت الأمم المتحدة اتفاقية خاصة بالأشخاص ذوي الإعاقة، لفتت فيها نظر الحكومات إلى إن النساء والفتيات ذوات الإعاقة يتعرضن لأشكال متعددة من التمييز، وطالبت باتخاذ التدابير اللازمة لضمان تمتعهن بشكل كامل وعلى قدم المساواة بجميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية.كما دعت الاتفاقية الدول إلى اتخاذ التدابير الملائمة لكفالة التطور الكامل والتقدم والتمكين للمرأة، بغرض ضمان ممارستها حقوق الإنسان والحريات الأساسية المبينة في هذه الاتفاقية والتمتع بها.وتظل الدعوات الدولية في هذا المجال قاصرة عن إيجاد حلول واقعية لمشاكل النساء المعاقات، وقلّلت، جميلة محمد، وهي تعاني من شلل في أطرافها السفلى «المعاقة في مجتمعنا أشبه بشيء قديم لا قيمة له» وهي تعتقد أن الدولة والمجتمع يقسوان على الأشخاص المعاقين جرّاء الاهمال المتعمد.ومن صور الإهمال التي تراود المعاقات هو انعدام فرصهن في الحصول على عمل، وشحة ما يخصص لهنّ من موارد مالية ضمن موازنة الدولة، وقالت جميلة : «يمكن للمعاقات القيام بعمل يتناسب وقدراتهن الجسدية والذهنية، لكن هذه الأعمال ليست متوفرة».

المعاقون في الدول العربية

لا يختلف حال المعاقين من حيث الإهمال من دولة عربية لأخرى، فالمعاقون في هذه الدول يعانون من ظروف متماثلة من التمييز المجتمعي وحتى الحكومي فيما يتعلق بفرص العمل، وإن بدت ظروف المعاقين في الدول العربية الفقيرة أكثر تفاقماً من ظروفهم في البلدان الأكثر غنى.المعاقون في المواثيق الدولية نصّت المادة الثالثة من اتفاقية حقوق المعاقين التي أقرّتها الأمم المتحدة في ٢٠٠٦ على احترام كرامة الأشخاص المتأصلة واستقلالهم الذاتي بما في ذلك حرية تقرير خياراتهم بأنفسهم واستقلاليتهم، وحمايتهم من التمييز، وكفالة مشاركة وإشراك الأشخاص ذوي الإعاقة بصورة كاملة وفعالة في المجتمع، واحترام الفوارق وقبول الأشخاص ذوي الإعاقة كجزء من التنوع البشري والطبيعة البشرية، وضمان تكافؤ الفرص، وإمكانية الوصول، واحترام القدرات المتطورة للأطفال، ذوي الإعاقة، واحترام حقهم في الحفاظ على هويتهم. اعتبرت منظمة الصحة العالمية اتفاقية رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة، بأنها مهمة، لأنها إحدى معاهدات حقوق الإنسان التي صمّمها ممثلو الأسرة الدولية، بمن فيهم المعوقون والمسؤولون الحكوميون، وممثلو المنظمات غير الحكومية وغيرهم، بغرض تغيير الطريقة التي ينظر إليها الناس إلى المعوقين، والطريقة التي يعاملونهم بها في مجتمعاتهم.

وتحث الاتفاقية الناس في جميع أنحاء العالم على فهم الإعاقة واعتبارها إحدى قضايا حقوق الإنسان، بدلاً من اعتبارها مجرّد مسألة طبية، أو من قبيل صنع المعروف أو الاتكال على الغير، وهي تغطي مجالات عديدة يمكن أن تظهر فيها العقبات، مثل الدخول إلى المباني واستخدام الطرقات ووسائل النقل والحصول على المعلومات من خلال البلاغات المكتوبة والإلكترونية، كما ترمي إلى الحد من أشكال الوصم والتمييز، التي تقف، غالباً، وراء حرمان المعوقين من فرص التعليم والعمل والخدمات الصحية وغيرها من الخدمات.

التوصيات

ونظراً لأهمية ما يجب أن يحصل عليه الأشخاص ذوو الإعاقة من الرعاية المجتمعية والحكومية يوصي مركز آدم بجملة من الوصايا:

١- لضمان الجانب المعيشي لآلاف المعاقين يتعين على الدولة إيجاد فرص عمل تناسب القدرات الذهنية والجسدية للمعاقين والمعاقات.

٢- من الضروري تشكيل وزارة اتحادية خاصة بالمعاقين تنبثق عنها برامج تهتم بدمج المعاقين في أوساطهم الاجتماعية وإبراز قدراتهم على الإبداع والعطاء وتسليط الضوء على الناجحين منهم، كنوع من رد الاعتبار لهذه الشريحة الاجتماعية التي يعاملها المجتمع بسلبية.

٣- إيجاد منظمات غير حكومية، تتبنى برامج مدنية لتاهيل المعاقين، وتؤسس للقاءات جماعية، تعزز الثقة في نفوسهم، وتمنحهم فرصة اللقاء، وتكوين علاقات إنسانية إيجابية.